الاميركية في المنطقة في دائرة الخطر المباشر) وهي البادرة التي جاءت متأخرة عشرين عاما عن موعدها .. ولكل أجل كتاب » (الشعب ١٥/٦/ ١٩٧٣) . وفي تعليق آخر نشرته صحيفة «الشعب» تحت عنوان « القطر الفلسطيني هو (القومية العربية) » رأت في الطروحات المصرية والتونسية والمواقف الاردنية والعربية عامة — دون ان تسمي الاشياء بمسمياتها — سببا رئيسيا في « تعثر النشاط الفلسطيني ، وفي المجال العربي بالذات ، وعلى الصعيد السياسي والاعلامي والتنظيمي والمالي » . وقد رأت الصحيفة ان من المسلمات التي قررتها الدول العربية في مؤتمراتها على مستوى القمة منذ العام ١٩٦٤ ، « **ان الشعب الفلسطيني ممثلا في مجلسه الوطني ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، له كامل الحق في ارضه ، وهويته وتقرير مصيره ، بل ان مؤتمر الخرطوم بالذات أوضح بكل صراحة ان لا تصرف في القضية الفلسطينية الا برضى اصحابها وموافقتهم ، قطعا لكل مساومة ، او استسلام ، او انتهاز** » . وحملت الصحيفة بعض الدول العربية مسؤولية التخلص من التزامها القومي عن طريق « القاء العبء على كاهلهم [أي الفلسطينيين] في ان يتخذوا مسيرة فلسطينية منفردة وخاصة بحيث ينفرد هذا الشعب بحل ما ، يتيح لبعض هذه الانظمة اما نفض يديها كليا ، او الادعاء بانها بريئة مما فعل او قبل الفلسطينيون به » . وألمحت الصحيفة في تعليقها الى ان الحديث عن دولة فلسطينية من واقع العجز والهزيمة يقصد به«**اشغال الفلسطينيين بمنعطفات جانبية ومتاهات هامشية ، تلهيهم وتبعدهم عن الهدف الاساسي في استرداد حقهم ، بل كامل حقهم في الحياة ، والوطن ، والحرية ، وهذه الانظمة فيما تفعل وتساهم عن جهل او قصد مع المخطط الامبريالي في ابقاء النشاط الفلسطيني مكبل الايدي ، معطل الانجاز ، ولو ادى الى وقوفها من الشعب الفلسطيني في صف القوى المضادة** » . وخلصت الصحيفة الى القول بأن الطريق الصحيح الوحيد المجدي هو ان تكون كافة الاقطار العربية في خدمة القضية الفلسطينية « وان تعتبر الشعب الفلسطيني المنزرع في بقايا قطره ، او المنتظر العودة لوطنه ، هو الشعب الممتاز ، المختار ، الذي يعطى الاولوية ، ويحظى بالافضلية ، لان هذه الامة بدون هذا القطر ، وذلك الشعب ، تكون ناقصة الاستقلال ، مهيضة الوجود ، مهينة الكرامة والخلود » (الشعب ١٨/٦/١٩٧٣) .

ويمكن القول ان صحف الضفة الغربية قد اتخذت مواقف مختلفة من مسألة الدولة والامة الفلسطينية كما جاءت على لسان وزير الخارجية المصري اثناء مناقشات مجلس الامن . فصحيفة « الشعب » اتخذت موقفا مغايرا لما اتخذته كل من صحيفتي « القدس » و« البشير » اللتين التقتا مع بعض الاختلاف في التفاصيل على الترحاب بهذا الطرح المصري . فبينما ترى صحيفة « الشعب » ان مثل هذه المواقف تهدف الى الانحراف بالمسيرة الفلسطينية بما يخدم المخططات الامبريالية ، ترى صحيفة « القدس » في احد تعليقاتها انه يمكن التعايش بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الاردني ذلك لان « جميع الصور التي تطرح مشروعات لمستقبل الفلسطينيين في شكل دولة او في شكل مملكة متحدة ذات اقليمين ، لا تخرج في اي اعتبار عن الاعتراف بالشخصية الفلسطينية ، والاقرار بحق تقرير المصير المشروع ، قبل او بعد الحل ، على حد سواء » (القدس ١٩/٦/١٩٧٣). وبينما ترى « البشير » ان الاردنيين والمصريين يوحدهم فهم مشترك لمسألة الدولة الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، نتيجة للتقارب بين الدولتين في الاشهر الاخيرة (البشير ٩/٦/١٩٧٣) ، ترى صحيفة « القدس » ان هناك محددات مختلفة لموقف كل من الاردن ومصر ازاء هذه المسألة تختلف باختلاف العلاقة السياسية لكلا النظامين بالفلسطينيين . اذ ترى الصحيفة ان كلام مندوب الاردن لدى الامم المتحدة لم يخرج في مبنى كلامه ومعناه عن الاعتراف فقط بالشخصية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في وطنهم وارضهم (القدس ٢١/٦/١٩٧٣) . وترى صحيفة «القدس» — عكس ما تراه صحيفة « الشعب » — ان الموقف المصري في مجلس الامن يهدف الى فضح موقف اسرائيل . وانه بمثل هذا الفهم « يغدو الموقف « تكتيكا » وليس « استراتيجية » بقصد قلب الاوضاع والمفاهيم » وتضيف الصحيفة معتمدة على « حسن النوايا » قائلة : « ان مبادرة الاردن لاعلان المملكة اقليمين اقرار بكيانين او دولتين ، فلماذا لا تقع مبادرة مصر ضمن هذا المفهوم او ضمن أي اطار قريب منه .. اليس حسن النوايا كفيلا بتنسيق الامور وتحقيق الانسجام والتفاهم ؟ » (القدس ٢٤/٦/١٩٧٣) .